السنة العشرون
جريدة شرقية مديرها ومحررها
الشيخ . سانو ابو نظاره
بباريس نمره ٦ روجوفرومارى

LE JOURNAL D'ABOU NADDARA
جريدة ابي نظارة
EGYPTE AUX EGYPTIENS
مصر للمصريين

قيمة الاشتراك سنوياً فرنك ١٠
ومع العلاوات والكتب فرنك ٢٦
النقود ترسل الى المدير رأساً
بطوابع بوسطة او بحوالة تجارية

FONDATEUR
Directeur et Rédacteur en Chef
J. SANUA ABOU NADDARA
6, Rue Geoffroy-Marie, PARIS

ABONNEMENTS :
Édition de Luxe avec suppléments et primes, 1 an. 26 f
Abonnement simple, 1 an. 10 f

عدد ٦ باريس فى ١٠ محرم الحرام سنة ١٣١٤

ماضي ومستقبل الحرب فى بلاد السود والسمر

اعوذ بالله العلى العظيم . من الشيطان الانكليزي الرجيم . لان جهنم كلها ما فيها شيطان . اخبث والعن من الانكليشمان خصوصاً المستربول النمرود . ظالم ابناء مصر والهنود . ياهل ترى ليه يا ربي يا عادل يا حليم . سلطت على عبيدك الانكليزي اللئيم ؟ يمكنشي لمعاقبة الخاطئين . من يهود ونصارى ومسلمين . فان كان الامر هكذا يامولاي فحصل القصاص . وصحوا عبيدك يستحقوا الخلاص . من مخاليب الانكليزي الجبار . اللي بيعذبهم ليل نهار . ده يوم حلوله بوادينا كان يوم اغبر . سنة حريق وسنة غريق وسنة هواء اصفر . فهو المستربول الجالب لاكل المصايب الشديدة . ووراه بخترع مصيبة جديدة . لما يقول له مولانا الخليفة . لم عزالك واترك مصرنا الشريفة . وضل كذلك فى هذا العام . لما قالوا له اخوانا الفرنسيس والروس الكرام . الحق بيد حبيبنا السلطان . انجلى عن مصر فاخترع حرب السودان ولما انفقس ملعوب الجنكي . فتح ابواب مصر للوباء الهندي . وقال للدول الافرنجية . ما اترك الديار النيلية . الا لما ارجع السودان للخديوى عباس وازيح الهواء الاصفر عن جميع الناس . والحال ان الانكليز اتخذوا الوبا آلة بيدهم لنيط الاهالى وقيامهم ضدهم . حتى يحصل من ذلك ثورة وهيجان . تنجح بها الانكليشمان . ويقول بما يلهمه به المكر والخبث من الفصاحة . ما اخرج من مصر الا لما يعود اليها الامن والهدو والراحة . انما المكر والخبث اخرتهم ورية . صحوا الانكليزي مكروه عند الامم الشرقية والغربية . حتى ان الانكليز اصحاب العقول . لان الانكليز مش كلهم مثل المستر بول . خبثاء وغدارين . لا . دول فيهم ناس طيبين . كلونت ولابوشير وشارلس دلك وغيرهم كثير . بيدافعوا عن السوداني البطل والمصرى الجليل . ويقولوا لحكومتهم اسحبي عساكرك عن وادى النيل . بقى الفرج قريب يا سادة . ربنا يزيح عنا الهم وينعم علينا بالنصر والسعادة . هذا ومن حيث ان ارى الانكليز شارعين . فى محاربة جديدة على السودانيين . اردت اذكرهم بما حصل لهم منذ اثنى عشر عام . من الكسر والتقهقر والانهزام . وانتصار الاسود السود عليهم . اللي داسوا جنرالاتهم تحت رجليهم . فرسمت فى عددى هذا تسع رسومات . صورت فيهم اشهر الوقعات . وقلت ان اذا حصل المرة دي للانكليز الانتصار . فلا يكون ذلك بقوة السيف لا الا بقوة الدينار . وقد علمنا ان بعض قبايل من العربان . باعوا انفسهم بالجنيهات للانكليشمان . مثلما حصل فى وقعة تل الكبير . اللي ما انتصر الانكليزي فيها الا بالدنانير . فيجع موضوعنا لرسوماتي . هذا تفسيرهم يا اسيادي ويا سيداتي . : . :

رسم نمره ١ وهو الاول على الشمال فى الصفحة الرابعة من هذا العدد يرى فيه السيد احمد محمد مهدى السودان المرحوم راكبا على جواد ويخطب لقومه ليشجعهم على الجهاد ولقاء عدوهم الانكليز .

رسم نمره ٢ وهي وقعة عبيد التى انكسر فيها الجنرال هكس الانكليزي ولم يفر من جيشه صريخ ابن يومين

رسم نمره ٣ ضابطان الانكليز اسراء المهدي وهم يرقصون امامه ليصفح عنهم ولا ينزل بهم الردى

رسم نمره ٤ هذا هو الجنرال غردون الذي ذهب الى السودان لياخذ بثار الجنرال هكس وظن انه يبرطل امراء الجيش السوداني بالجنيهات فلم ينجح وهلك فى الخرطوم

رسم نمره ٥ قد انزل عثمان دقنة البطل بالانكليز الوبال وكل جنرال اتى دمره حتى اتى الجنرال غراهام فخاب امله ورجع مكسوراً فجعل لمن ياتيه براس عثمان دقنة الف جنيه فلما بلغ ذلك عثمان سار اليه حتى بقى قريباً منه وقال له قد جئتك بنفسى خذ راسى فلما رآه غراهام تخلخلت ركباه وطلب النجاة

رسم نمره ٦ ذهب الجنرال وولسلي الى السودان ليأخذ بثار

اترانه قوّاد الجيوش الانكليزية وينقذ الجنرال غردون من مخالب الاسود السود بالرشوة والحيل كما فعل بالتل الكبير فقام البوسلطان باشا من قبره وصاح عليه قائلاً ارجع يا وولسلي والا تقتل كما قتل صاحبك بالمال الذي كنت ارسلته ليرشي عربان عرابي فاخذوا منه المال وقتلوه

رسم نمره ٧ ذهاب انكلترا العجوزة الى حرب السودان بعد ما قتلوا ثلاثين الفاً من قومها وهي تحمل شوكاً وهي مكني من الوقعات التي اصابتها في الاواخر والدول الافرنجية تضحك عليها وتقول لها اما كفاك ما اصابك من الشوك الذي تحملينه حتى تموري الى السودان ثلاثين اخر؟

رسم نمره ٨ انكلترا وبيدها صحنين واحد مقرونة والاخر كرنب مخلل فتقدم الاول لوزير ايطاليا والثاني لوزير المانيا ووزرائها راكعون امامها وتطلب منهما انقاذ الانكليز من مخاليب السودانيين

رسم نمره ٩ انهزام الانكليز براً وبحراً وتكبدهم خسائر الاموال البليغة وقتل الوف من عساكرهم وجملة من الجنرالات وهروبهم من اراضي السودان . هذا ما كان من الحرب الاولى او اهنه مثلها بعون المولى والان لتسلية الاخوان ندرج هنا حمل زجل ورد لنا من مصر من شاب لطيف اسعد الله اوقاته . قال :.

يا حضرة الشيخ الفاضل ... يا حلو في فن التحرير
والله ما مثلك راجل ... كامل مودب من صغير

وانت كلامك في النكته ... ازهى من الشاش المرمر
واحسن وابيض م البفته ... خلي لي بالك م الاحمر

كانت بلادنا في عهدك ... الخير مليها ومنعمة
منين تشوف واحد مثلك ... اصغى لقولي واتفكر

كانت ليالي وكانت ايام ... راحت وولت ياخسارة
يارب باري الانام ... يرجع لنا بالنظارة

ياللي علينا اليوم فضلك ... اسمع بقا واجمع ثاني
علشان نشاهد خطرك ... في عهد عباس الثاني

خديوي مصر ملك امير ... محبوب ويقني مثلك
ذرعه زكي شانه خطير ... احضر بقا آري وقتك

Sans murmurer, je me résigne
Aux durs décrets de mon destin ;
Mais cette fois-ci, je m'indigne,
Car je perds un charmant festin.

La tasse de thé-en-musique
A laquelle vous m'invitez
Doit être vraiment poétique,
Brillant de toutes les beautés.

Mais quoiqu'absent, mon âme assiste
Au grand Thé de samedi soir,
Cela rendra mon cœur moins triste,
Car sa sœur, l'âme, va vous voir.

Belle sera votre soirée
Dont le dur destin me proscrit ;
Car elle doit être éclairée
Par votre grâce et votre esprit.

L'âme, je l'envie ; elle admire
De votre fête la splendeur ;
Mais, moi, je vois trembler ma lyre ;
Je sens ma verve sans ardeur.

Ranime-toi, Muse, et souhaite
A madame Lloyd, à son Thé,
Une réussite complète,
De l'entrain et de la gaîté.

Avec ces vers, offre à ses hôtes
Le salut d'Abou Naddara
Au prochain Thé, par ses chics notes
Le Cheikh du Nil les charmera.

احسن رجالنا معزوزة ... في دى الجرايد آه ياخسارة
دارت علينا ميت دورة ... خلت عقولنا محتارة

ياللي كلامك لها شاهد ... امتى اشوفك على سهوه
تعالى يوم وارجع عاود ... لاجل نعملك قهوة

واقول لاخواني قوموا ... الشيخ اهو جانا بزره
هيصوا بقا ياالله عوموا ... والله ما واحد يعدي

وكم اقول واحشي الجرنال ... كاني بنفخ في القربه
من دا اللي يسمع اوله بال ... من دى الهموم اللي جاريه

وشوف بقا عود في حزمه ... او عد واحد من ميه
يقولوم عليه داملوش لزمه ... وكل دى والله خيبه

دول الاعادى نسبونا ... للجهل في الحالة الحاضره
اما الحبايب تركونا ... لما راوا راحت السكره

امتى يجيني دا الجرنال ... الحلو بالزايا اياها
اشكي واقول له شوف الحال ... والله مالها الا هو

بالله اتحفنا بنصحك ... ديما تملى في الجرنال
كي تنجلي دوما الطفك ... وربنا يصلح الاحوال

واحفظ ودا ذي اوجه ترميه ... وهات عليه تبكة عطار
لاجل ما اعمل لك مرثيه ... واشكر جميلك في الاقطار

واختم حوابي وانا يابس ... ابدك والدى البونظار
نظر صفرتها معايس ... وغيره زيدكله افكار

britannique ne les corromps pas. Les cinquante mille guinées que Gordon offre aux alliés d'Essayed Ahmed Mohammed ne les tentent pas. Ceci eût lieu en mars 1884.

Continuons l'histoire de cette guerre si fatale à la Grande-Bretagne. Le Mahdi, après avoir mis le siège sur Karthoum, où le général Gordon se trouvait, envoya Osman Digma, son invincible premier lieutenant, contre le général Graham, qu'il battit et fit fuir. Il le poursuit (n° 5) en lui criant : « Ohé! Graham, ne cours pas si vite; je t'apporte ma tête. Où sont les mille guinées de prime? » Mais Graham se sauva sur le vaisseau de guerre de l'amiral Huvet, en lui disant : « Ce sera pour une autre fois; aujourd'hui, je n'ai pas de monnaie sur moi. » Ceci arriva en avril 1884.

En septembre 1884, l'Angleterre envoya le général Wolesley au Soudan pour sauver Gordon qui, comme vous le voyez (n° 6), est en cage. Wolesley espérait réussir par les guinées, comme à Tel-el-Kebir. Mais voici Sultan Pacha, qui lui acheta alors les alliés d'Arabi, qui se lève de sa tombe et lui dit : « Retourne vite chez toi, autrement toi et ton porte-monnaie, vous subirez le sort de Palmer. Regarde son cadavre! »

En voyant la perfide Albion partir de nouveau en guerre (n° 7), les puissances européennes s'esclaffent de rire, en s'écriant : « En voilà une vieille qui aime les épines! Celles d'Egypte ne lui suffisent pas, elle est allée chercher celles du Soudan. »

En effet, elle y a trouvé des épines qui ont déchiré ses armées, et nous voyons ses ministres à genoux, suppliant (n° 8) le grand chancelier allemand et le premier ministre d'Italie, en avril 1885, pour qu'ils sauvent des griffes des mahdistes les braves guerriers de Sa Gracieuse Majesté Victoria, leur offrant un plat de choucroute et un de macaroni préparés de sa main. Mais ni Bismarck ni Mancini n'allèrent au secours des troupes anglaises, dont vous voyez ici (n° 9) la débandade générale. Les soldats britanniques se sauvent du Soudan : les uns battant en retraite par la vallée du Nil, les autres se rembarquant à Souakim talonnés de près par les lions noirs qui les poussent l'épée dans les mollets.

Ainsi finit la première guerre anglo-soudanaise. Puisse la seconde subir le même sort! *Amen!*

Une lettre, que j'ai communiquée au *Figaro*, et auquel les journaux anglais, italiens et allemands l'ont empruntée, nous fait espérer que les Derviches seront les vainqueurs.

Pourtant, l'or britannique opère de tels miracles que mon cœur tremble à l'idée de voir le Soudan, comme l'Egypte, occupé par les Anglais. ABOU NADDARA.

JULES SIMON

« Par Dieu, ô mes frères d'Occident, ne profanez pas, quoiqu'involontairement, la chère mémoire de mon maître vénéré! Ne dites pas : « Jules Simon est mort! »

« Mort! non, ô mes amis; le vaillant apôtre de l'humanité, le défenseur intrépide des déshérités de ce monde n'est pas mort. Son corps, béni par le ciel, gît dans la tombe auprès de ses pères; mais lui, lui, le penseur profond, l'éloquent orateur, l'éminent philosophe, lui, vit et vivra toujours dans le cœur des hommes intelligents et des rois éclairés. »

Tel est le commencement de l'élégie touchante et émue qu'Abou Naddara a adressée à la famille de Jules Simon et dont notre aimable confrère, *le Figaro*, a publié les principaux passages. Cette élégie se terminait ainsi :

« La France a perdu un génie supérieur, la science, un valeureux champion, et le monde un astre éclatant qui ne connaît plus de lever. »

Nos lecteurs et nos amis savent que ce grand philosophe du siècle a toujours eu beaucoup de bonté pour le Cheikh, dont il présida, en décembre 1892, une conférence sur la littérature arabe. L'immortel Jules Simon s'entretenait quelquefois avec Abou Naddara des savants et des poètes de l'Islam, lisait avec intérêt sa prose et ses vers français et lui donnait de sages conseils, qui lui ont beaucoup profité. De là, l'amour, l'estime et la vénération d'Abou Naddara pour Jules Simon, dont l'âme pure est aujourd'hui au céleste séjour des élus, priant le Seigneur pour la gloire et la grandeur de la France, et pour la prospérité de ses enfants magnanimes et généreux.

LA FEMME ORIENTALE

On lit dans le *Voltaire* du 19 mai 1896 :

Hier avait lieu la cinquième fête annuelle de l'Académie littéraire et artistique de Paris-Province, fondée par Mme Elisa Bloch, statuaire. M. de Hérédia, ancien ministre, présidait, assisté par le général Martinie. Plusieurs discours ont été prononcés. Un intéressant concert a suivi. Abou Naddara, l'infatigable orateur égyptien, a fait une charmante causerie sur la femme orientale. Il a parlé du développement de l'instruction féminine dans l'empire ottoman et du désir du Sultan de voir les écoles de filles prospérer comme en France. Notre confrère a eu beaucoup de succès.

LA FEMME FRANÇAISE

Qui ne connaît pas Mme Philippe Gallois, l'éminente compositeur de musique, la pianiste distinguée, qui a fondé la Société académique Musicale de France, et la préside avec une intelligence remarquable.

Eh bien, c'est à la fête qu'elle a donnée dans sa magnifique villa, au Parc Saint-Maur, dimanche dernier, à l'occasion de la distribution des médailles du concours de sa *Revue lyrique*, que le Cheikh Abou Naddara, devant de nombreuses dames charmantes et de ravissantes demoiselles, a fait l'éloge mérité de la femme française :

« Elle n'est pas, dit l'orateur, telle que ses envieux et ses jaloux la décrivent, fade, vaniteuse et coquette. Non; elle est intelligente, gracieuse et spirituelle. Les sciences, les lettres et les beaux-arts n'ont pas d'amis plus sincères, ni d'apôtres plus vaillants que la femme française. »

Les bravos n'ont pas manqué à Abou Naddara.

LE CHEIKH ABOU-NADDARA

On lit dans le *Petit Rennois*, le bienveillant article suivant :

C'est une bien curieuse, intéressante et sympathique figure que celle de cet homme dont le *Petit Journal* vient de faire connaître au public l'opinion sur les affaires du Soudan. Et nul n'était mieux situé que le cheikh pour parler de ces choses avec compétence.

La première fois qu'il me fut donné de voir Abou-Naddara, le hasard d'un dîner littéraire me plaça tout près de lui. Après le dîner, entre la musique et la littérature, je me mêlai volontiers aux amis qui l'entouraient. Il me semblait que l'homme valait la peine d'être étudié. J'essaierai donc d'en faire aujourd'hui le portrait physique et moral aussi brièvement que possible.

Abou Naddara me paraît être dans la cinquantaine. C'est un homme de taille au-dessus de la moyenne, d'apparence robuste, comme son visage, qui a le charme des bronzes clairs. Les traits accusés, mais non épais, indiquant une grande bonté, qui paraît naïve au premier instant seulement, unie à une intelligence des plus rares.

Le cheikh revêt habituellement la longue tunique noire égyptienne, assez pareille aux redingotes des clergymen anglais; sur la tête, le fez national. Dans les grandes circonstances, par politesse plutôt, Abou-Naddara porte quelques décorations.

Dès que vous l'entendez parler, cet homme vous gagne.

On sait que le cheikh a été professeur à l'Ecole polytechnique du Caire. Ajoutez qu'il parle, je crois, toutes les langues de l'Europe. Dans un groupe où je me trouvais, on parla anglais et allemand; Abou-Naddara s'exprima aisément dans ces deux langues. Quelques instants plus tard, une dame — la femme d'un de nos plus renommés barytons de l'Opéra — chantait en italien : le cheikh fit ses compliments en italien. Quant au français, inutile de dire, puisque le cheikh vit à Paris, d'où il envoie son journal aux Egyptiens, que c'est la langue chère à ce distingué polyglotte.

Il ne se donne guère de fêtes intellectuelles ou de dîners intelligents, que le cheikh Abou-Naddara ne soit au nombre des invités.

Il est toujours parmi les plus galants; jamais on ne le verra en retard à porter un toast aux dames. Cet Egyptien est toujours bon premier quand il s'agit de courtoisie. Et ce n'est pas une de ses moindres qualités parmi nous.

Mais prenez garde! il ne faudrait pas voir en lui un de ces insignifiants personnages XVIIIe siècle dont tout le génie se concentrait en la préciosité d'un original et exquis savoir-vivre. Les questions littéraires courantes, les grands problèmes des hautes mathématiques, les études sociales et politiques les plus ardues, les travaux militaires les plus récents, Abou Naddara connaît tout, s'intéresse à tout.

Notez que le cheikh met au service de sa curiosité intellectuelle, une finesse italienne mêlée à de la patience germanique et à de la vaillance française. En trois mots : un grand esprit.

Dans ces conditions, nous pouvons croire Abou Naddara; et, lorsqu'il nous représente les madhistes comme gens de valeur et de sincérité, soyons sûrs que c'est vrai. Et puisque ces gens montrent, au fond, la loyauté de Ménélick, souhaitons, pour le bien de l'Egypte, qu'ils puissent donner aux Anglais une belle raclée!

En tout cas, n'oublions pas que le cheikh les a dit honnêtes. On connaît trop les Anglais pour hésiter entre leur parole et celle d'Abou Naddara.

Et profitons aussi de l'occasion pour saluer ce beau patriote qui, chassé de la terre natale, traqué par les Anglais, s'est souvenu des bienfaits de la France, lui a demandé l'hospitalité de Paris pour écrire et agir de toutes façons en faveur des siens, pour l'inéluctable justice, pour l'éternel droit des peuples, pour le premier bien des nations comme des hommes : la liberté. LÉON BERTHAUT.

Louange à Dieu qui ouvre le cœur généreux des magnanimes Français à l'amour des Orientaux en général et de notre directeur en paticulier. M. Léon Berthaut, l'éminent écrivain, le savant distingué, n'a vu qu'une seule fois le Cheikh et, de suite, il l'honora de son amitié. Une correspondance affectueuse s'est établie entre les deux publicistes, et il est déjà convenu, grâce à l'initiative et aux efforts du bienveillant Berthaut, qu'Abou Naddara, si Allah le permet, donnera, l'automne prochain, une grande conférence politique et littéraire à Rennes. Le Cheikh attend ce jour avec impatience pour revoir son vénéré maître, M. Léon Berthaut, et lui exprimer de vive voix ses sentiments de profonde gratitude.

La Rédaction.

Abou Naddara vient de l'échapper belle, dit un de nos spirituels confrères parisiens; une fièvre infernale, que les Anglais lui souhaitaient sans doute, allait priver la terre des Pharaons de son vaillant défenseur. Mais la destinée avait décrété autrement, et l'ange Gabriel, le vrai, lui apporta d'en haut la guérison. En attendant, il n'a pu assister à aucune des soirées charmantes auxquelles il était invité; mais sa Muse le représentait partout. Oui, le brave Cheikh, de son lit de souffrance, s'excusait en vers, et ses poésies fiévreuses étaient lues à ces soirées; en voici un échantillon que nous donnons ici pour adhérer au désir exprimé par plusieurs dames. Il est adressé à Mme Lloyd :

Tomber malade au mois des roses
Quand la vie est joie et bonheur,
Vous rend l'âme et le cœur moroses
Et plus sensible la douleur.

Tandis que le monde s'amuse
A courir les prés et les champs
Précédé d'une belle Muse
Qui enflamme par ses doux chants.

Se voir malade, ô chère Dame,
C'est un scandale sans pareil;
C'est pourquoi s'insurge mon âme
Contre la lune et le soleil.

Depuis dix jours, je suis la proie,
Ah! d'une fièvre de cheval,
Contre laquelle en vain j'emploie
Mon grand remède oriental.

VINGTIÈME ANNÉE

FONDATEUR
Directeur et Rédacteur en Chef
J. SANUA ABOU NADDARA
6, Rue Geoffroy-Marie, PARIS

Le Journal d'Abou Naddara

Toute communication et demande d'abonnement doivent être adressées au Directeur du Journal

N° 6. 22 JUIN 1896

ABONNEMENTS :
Édition de Luxe avec suppléments et primes, 1 an. 25f »
Abonnement simple, 1 an. 10 »



بيان هذه الرسومات في مقالة

LES DÉFAITES DES ARMÉES BRITANIQUES AU SOUDAN EN 1883 ET 1884

Il est intéressant en ce moment où une nouvelle campagne Anglo-Soudanaise commence de jeter un coup d'œil rétrospectif sur la première guerre qui a coûté à la Grande Bretagne vingt mille combattants et trente millions de livres sterling, et de rappeler les éclatantes victoires des Derviches et les défaites inouïes des envahisseurs.

Les Anglais peuvent avoir leur revanche cette fois-ci. C'est peu probable ; mais s'ils sortent victorieux de cette seconde entreprise, ils devront leur succès, non pas à leur valeur, mais à l'or britannique qui remporta jadis la victoire ignoble de Tel-el-Kebir.

Nous allons donc raconter brièvement l'histoire de la première guerre, ainsi que nous l'avons fait alors dans la presse française et étrangère, et reproduire les principaux dessins parus à cette époque-là dans ce journal.

Depuis sa réunion à l'Egypte par le Grand Mahemet Ali, le Soudan vivait en paix et ses riches produits faisaient prospérer le commerce de l'Orient et de l'Occident.

La Vallée du Nil était heureuse alors et s'avançait hardiment dans la voie de la civilisation européenne.

Dieu répandait à pleines mains ses bénédictions sur l'Egypte et le Soudan.

Mais l'Angleterre, qui depuis le commencement de ce siècle préparait l'invasion de notre patrie, parvint par ses intrigues et son or corrupteur à arrêter les peuples nilotiques dans leurs progrès et à semer parmi eux la haine et la discorde.

Le serpent anglais qui avait nom Gordon, dont les lions noirs du désert écrasèrent la tête immonde, séduisit le feu khédive Ismaïl par les trésors qu'il lui promettait et se fit nommer par lui gouverneur du Soudan.

Ce tigre sanguinaire, ce loup affamé, ce rusé renard exaspéra les Soudanais par ses impôts, ses exactions et les crimes de toutes sortes qu'il commit.

Il tomba avec Ismaïl, retourna à Londres et fut récompensé par le gouvernement de la reine des services qu'il avait rendus à sa patrie en soulevant adroitement le Soudan contre l'Egypte.

En effet les Soudanais se révoltaient contre les Egyptiens qui les gouvernaient au nom de S. M. I. le Sultan et de S. A. le Khédive, et le feu Ahmed Mahammed, se disant Mahdi, leur avait déjà, avant l'invasion anglaise, déclaré la guerre et se ralliait les principales tribus du Soudan.

Pourtant la paix était sur le point d'être conclue et l'ordre allait se rétablir. Mais l'Angleterre, déjà installée en Egypte, fit tout avorter pour ses fins égoïstes. Dieu l'a punie en la faisant vaincre par des sauvages à demi-nus.

Mon dessin n° 1 représente Ahmed Mohammed haranguant ses guerriers avant de livrer bataille aux Anglais qui espéraient conquérir le Soudan pour leur compte.

Grâce à mes anciens élèves dont quelques uns se trouvaient autour de lui, j'ai reçu la copie de sa première proclamation que tous les journaux du monde m'ont empruntée.

En voici deux traits :

« Dieu a promis à Son Envoyé Mohammed de conserver sa sainte loi et sa religion divine par des hommes que les délices de la terre n'empêchent pas de se battre pour sa foi et qui dépenseront leurs biens et sacrifieront leur vie pour la défense de l'Islamisme afin de se présenter devant Dieu teints de leur sang versé pour sa sainte cause. »

Essayed Ahmed Mohammed terminait ainsi sa proclamation :

« Levez haut vos têtes ; lancez-vous comme la foudre sur les envahisseurs de votre patrie. Dieu vous fera vainqueurs. Les martyrs auront un paradis aussi vaste que les cieux et la terre. »

On peut aisément s'imaginer l'effet d'une telle harangue sur les fidèles croyants.

Voici (n° 2) le tableau de la sanglante bataille d'Obeid dans laquelle le général anglais Hicks, ses officiers et tous ses soldats furent cernés, pris ou massacrés par les Soudanais. Informé de ce désastre par quelques officiers d'Arabie réfugiés dans l'Etat-Major soudanais, je publiais ce dessin et la nouvelle de la défaite de l'armée anglaise ; tandis que les journaux de Londres s'obstinaient pendant quinze jours à trompetter la victoire de leur valeureux général Hicks et l'extermination des Derviches.

J'ai fait cette gravure (n° 3) pour plaire aux Derviches qui, en dépit de la persécution anglaise, reçoivent mon journal et le lisent. Ce sont les prisonniers anglais qui dansent devant les chefs Soudanais pour les amuser.

Voici le fameux Gordon (n° 4) qui revient au Soudan en qualité de gouverneur général. Il vient venger Hicks et ses dix mille fils d'Albion. Il croit avoir la même chance à Khartoum, que son ami le général Wolesley, à Tel-el-Kébir. Pour son malheur, les Emirs des tribus arabes du Soudan ne sont pas les chefs Bédouins de l'Egypte ; l'or

Paris. Imp. Lefebvre, rue Claude-Vellefaux, 5 et 7 *Le Gérant :* G. Lefebvre

T. S. V. P.